Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ - الصدق والرمز

لما كان الشعر عند وردزورث تعبيرًا ذاتيًا فإن صدق التعبير (Sincerity) هو أداة النقد عنده، سواء أكان شعر غيره هو المنقود أم شعره هو. يقول الناقد «رينيه ويليك».

> «إن صدق التعبير هو مقياس وردزورث الثابت للحكم على الشعر، بما فى ذلك شعره هو. وفى المقالات الثلاث الطريفة «حول المرثيات» (١٨١٠) يفترض أن مؤلف المرثية يجب أن يقدم الدليل على أنه هو نفسه قد تأثر وأنه نائح صادق وأن قلبه ليس باردًا وأن روحه كادحة»[١].

وهو يرى أن وردزورث فى نقده العملى كان يكوّن حكمه على هذا الأساس، فإذا شعر أن تعبير الشاعر صادق فإنه يتغاضى عما وقع فيه من أخطاء فنية قد تتعلق بالأسلوب أو الصور البلاغية، هذا بالإضافة إلى ما فى هذا النوع من النقد من ذاتية، إذ يستخدم الناقد انطباعه الذاتى عن العمل الفنى فيما يتعلق بصدق التعبير. ولو أن صدق التعبير اعتبر أداة النقد الأولى فإن الناقد سيتجه حتمًا إلى أشياء خارجة عن العمل الفنى كسيكولوجية المؤلف وتاريخ حياته، وهو يرى أن وردزورث كان مدركًا لنواحى القصور فى هذا النوع من النقد الذاتى الانطباعى، وهو يستدل على رأيه هذا برسالة وردزورث إلى صديقه «بيرنز» (Burns) التى يقر فيها أن وظيفة الناقد هى أن يفهم كتابات الآخرين، ويتذوقها وأن الشعر الجميل يحوى فى ذاته عناصر جماله.

ومن الأهمية بمكان أن نؤكد هنا أن وردزورث ليس من مناصرى العاطفية غير المصقولة - فنيًا كما رأينا، كذلك هناك دلالات كثيرة على أن وردزورث كان يراجع أشعاره مراجعة دقيقة، ولعل خير دليل هو قوله فى رسالة من رسائله:[٢]

> «إنى أجد إحساسى الأول بغيضًا، ومن الحق أن الكلمات الثانية مثلها مثل الأفكار الثانية تكون هى الأفضل».

---

(١) انظر النص السابع والخمسين فى ملحق النصوص الإنجليزية.

(٢) رسالته إلى جيلز (Gillies) فى ٢٢ ديسمبر ١٨١٤. وانظر النص الثامن والخمسين فى ملحق النصوص الإنجليزية.